



ماذا أصاب ثورتنا العظيمة؟

ما هذه الأمراضُ التي ضربتها حتى كادت تورث الناسَ اليأسَ من سلامتها وتفقدهم الأمل في تحقيق الانتصار؟

لا أقصد ما يأتينا من قبل العدو من نار ودمار، فما ظننا يوماً أن يقذفنا عدواناً بالأوراد والأزهار، إنما أقصد ما يصدر عن أبناء الثورة من أخطاء وتجاوزات:

تنازع الكتائب واختلاف الثوار، وتسلط بعضها على المدنيين الضعفاء وفرض ما تحمله من تصورات وأفكار، وتحول بعضها إلى عصابات ترعب الناس وتسلبهم الحرية والأمان.

كل ذلك دفع بعض الناس - بل كثيراً من الناس - إلى اليأس، فصرنا نسمع كلمات بدأت همساً خافتاً ثم ارتفعت بها الأصوات، وشكواوى تتصدر عن قوم كانوا قلة وهم اليوم كثير، يقولون: "لقد فشلت الثورة وأن أوان الاستسلام". أحق ما يقولون؟

ل لكن صادقين مع أنفسنا:

إن الثورة تعيش مرحلة حرجة، نعم، ولكن هل يصح أن نحكم عليها بالفشل؟
إننا نعترف بأنها أصابتها العلل والأمراض، ولكن هل المرض موت؟

متى كان المرضى والمُؤْتَى سواء؟ المريض يُداوى يبحث له عن العلاج، أما الميت فإنه يُلف بالأكفان ويُدفن في التراب.

ثورتنا تشبه إنساناً ولد صغيراً ضعيفاً، ثم شبّ وقوي واستطاع حتى بلغ مبلغ الرجال، فكان أuggyة في القوة والخلق والجمال، ثم أصابه مرض صعب يشبه المرض العُضال.

في أيها الأحرار:

ليتخيل كل واحد منكم أن هذا الإنسان هو أبوه أو أخوه أو أعز الناس عليه وأقربهم إليه:
إذا أصابه المرض، أكان طارحه وتاركه ليموت حتفاً أنه، أم أنه سينبذل في علاجه غاية الجهد وينفق كرائم الأموال؟
هذه ثورتنا، سقينها بالدم والدموع وغذيتها بالصبر على الآلام والأحزان، فهل تتخلى عنها ونستسلم للعدو لأنها أصابتها

بعض الأمراض، أم ننهض لعلاجها ونبذل في العلاج الجهد الجهيد وشعارُنا: لن تموت الثورة، لن نسمح لها بأن تموت وفيينا بقية من حياة، وسوف نجتهد في إصلاح عيوبها مهما كلفنا ذلك من جهد وتضحيات؟

الزلزال السوري.

المصادر: